المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- علوم القرآن في سورة الشمس - دراسة استقرائية موضوعية -
  د. عبد الله بن سليمان العمير
- الصلاة على رسول الله ﷺ عند النِّسْيَان - دراسة تفسيرية حديثية تحليلية -
  د. حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه
- الأحاديث والآثار الواردة في ذمّ البنيان - جمع ودراسة -
  د. مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي
- الدباء في السنة النبوية - دراسة حديثية فقهية في ضوء النصوص الواردة في أكله واستعماله -
  د. هياء بنت عبدالله بن محمد الدعيلج
- الإشكالِ الوارد على حديثِ أَبِي أُمامة البَاهليَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في النَّهي عن قبول الهديّة على الشفاعة - دِراسة تحليلية نقديّة -
  د. مُحَمَّد بن عَبْدالله بن رَاشد آل مُعَدِّي
- أقوال أبي بكر أحمد بن عبدان في الجرح والتعديل - دراسة استقرائية تحليلية مقارنة
  د. ناصر بن محمد بن إبراهيم الهويمل
- الرواة الذين قال فيهم أبو زرعة الرازي "مستقيم الحديث" و" أحاديثه مستقيمة" -دراسة تطبيقية -
  د. فارعه بنت عبد الله غطيش الخزاعي

العدد التاسع عشر - السنة العاشرة - محرم ١٤٤٨هـ - يونيو ٢٠٢٦م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد التاسع عشر - السنة العاشرة - محرم ١٤٤٨هـ - يونيو ٢٠٢٦م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

علوم القرآن في سورة الشمس
دراسة استقرائية موضوعية

د. عبد الله بن سليمان العمير

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

ab6642@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

سورة الشمس بها العديد من مباحث علوم القرآن، وقد جاء هذا البحث ليلقي الضوء على هذه المباحث، فقد ورد في السورة الكريمة خمسة عشر علمًا من علوم القرآن هي: **علم المكي والمدني، علم عد آي القرآن الكريم، علم أسباب النزول، علم مقاصد السور، علم المناسبات، الأقسام، علم القراءات، علم الوقف والابتداء، علم الخاص والعام، الأسرار البلاغية، علم إعجاز القرآن، علم الإعراب، علم التفسير.**

أهمية البحث:

١- ارتباطه بموضوعات علوم القرآن والتي لها الأهمية البالغة في فهم القرآن وتفسيره واستخراج أحكامه وتدبُّر آياته.

٢- البيان والإيضاح والتأكيد على أن سور المفصل تحوي كثيراً من موضوعات علوم القرآن.

هدف البحث:

معرفة ما في سورة الشمس من موضوعات علوم القرآن وتجليتها للقارئ.

مشكلة البحث:

دراسة موضوعات علوم القرآن الواردة في سورة الشمس.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

نتائج البحث:

١. سور المفصل تحوي كثيراً من موضوعات علوم القرآن.

٢. عظيم قدرته (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) وإظهار آياته وآلائه في الآفاق والأنفس .

٣. اتساق الترتيب بين سورة الشمس والسورة التي قبلها (سورة البلد)، والسورة التي بعدها (سورة الليل)، ومدى الترابط معهما، والتكامل الواضح بينهم، وهكذا جميع سور القرآن الكريم.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

القرآن، علوم القرآن، سورة الشمس، غريب السورة، القصص القرآني، غريب القرآن، التفسير الاجمالي.

المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، سبحانه، نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وأبكمت فصاحته الخطباء والفصحاء.

فالحمد لله على وافر فضله، وسابغ نعمه، وكثير عطائه، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعـــــد:

فقد عُني العلماء بالقرآن الكريم وعلومه قديماً وحديثاً وإلى اليوم، فألَّفوا في ذلك الكتب المتخصصة، وعُني كثيرٌ من المفسرين في ثنايا تفاسيرهم بالإشارة إلى علوم القرآن الكريم، وباستقرائي لسورة الشمس وجدت فيها - على قصرها - العديد من موضوعات علوم القرآن، والكثير من مواضع الإعجاز البياني والعلمي والقصصي، ولعل هذا ما جعلني أختار هذه السورة لموضوع بحثي والذي عنونته بـ (**علوم القرآن في سورة الشمس**).

أهمية الموضوع:

١. ارتباطه بموضوعات علوم القرآن والتي لها الأهمية البالغة في فهم القرآن وتفسيره واستخراج أحكامه وتدبُّر آياته.

٢. البيان والإيضاح والتأكيد على أن سور المفصل تحوي كثيراً من موضوعات علوم القرآن.

٣. جدَّة الموضوع وحداثته، إذ لا يوجد إلا القليل ممن أفردوا الموضوع بدراسة مستقلة.

٤. إثبات الإعجاز البياني والبلاغي والعلمي للقرآن الكريم في سورة الشمس.

٥. إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات القرآنية، وربطها بسور القرآن الكريم.

أسباب اختيار هذا الموضوع

الدارس لموضوعات علوم القرآن يدرك من الوهلة الأولى من الولوج في هذه الدراسات مدى ارتباط استخراج موضوعات علوم القرآن في السورة بتدبر كتاب الله، والنظر في إعجازه، ولما في هذا من عظيم النفع في الوصول إلى اليقين بعصمة القرآن، ورسوخِ الإيمان بأنه كلام الله حقًا، فتشرق النفس، وتقر العين، ويزداد نور القلب.

أهداف البحث:

١. معرفة ما في سورة الشمس من موضوعات علوم القرآن وتجليتها للقارئ.

٢. إبراز ما في السورة الكريمة من إعجاز بياني وعلمي.

٣. بيان أهمية سورة الشمس، وبيان منزلتها، وفضلها.

٤. التنويه إلى الأسلوب القرآني المعجز في القصص القرآني.

٥. الإشارة إلى عظيم قدرته (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، وإظهار آياته وآلائه في الآفاق والأنفس.

٦. التأكيد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الراضي بالذنب كفاعله في تحمل الوزر واستحقاق العقاب، فالذي عقر الناقة هو قدار بن سالف، ولكن وقع العذاب بثمود جميعهم لرضاهم بما يفعل.

٧. الإشارة إلى أن مآل النفس البشرية في حال طاعتها لله تعالى وكسبها رضاه الجنة والنعيم الدائم ...

الدراسات السابقة:

١- **(تحقيق القول في مسائل علوم القرآن في سورة الفاتحة وأثرها على مباحث علوم القرآن)**، للباحث خالد نواف الشوحة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، العدد ١، المجلد ١٥. هذه الدراسة تحدثت عن سورة الفاتحة ولا علاقة لها

بسورة الشمس واستفدت منها في طريقة الترتيب والتقسيم.

٢- (**تزكية النفس بتفسير سورة الشمس دراسة تحليلية**)، للباحث محمود إبراهيم النقاض، دراسة تحليلية. مجلة أصول الدين- جامعة الأزهر. سار الباحث على تفسير الآيات من حيث اللغة والإعراب والبلاغة ولم يتطرق لموضوعات علوم القرآن وهي التي قامت عليها هذه الدراسة.

٣- (**تأملات إيمانية في سورة الشمس**)، للباحث سلامة عبد الهادي، أغلب هذه الدراسة ركز فيها الباحث على الموضوعات الإيمانية ولم يتعرض لجوانب علوم القرآن، بينما هذه الدراسة ركزت على موضوعات علوم القرآن في السورة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجاً يجمع بين المنهج الاستقرائي والموضوعي.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في **مقدمة** و**مبحثين** و**خاتمة**، **وفهرس المصادر والمراجع**.

أما **المقدمة**: ففيها بيان **أهمية الموضوع وأسباب اختيار هذا الموضوع وأهداف الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته، وإجراءات البحث**.

المبحث الأول: حول التعريف بالسورة الكريمة، وفيه سبعة مطالب.

المبحث الثاني: حول علوم القرآن في السورة الكريمة، وفيه خمسة عشر مطلباً.

الخاتمة: فقد تضمنت **أهم نتائج البحث**، و**التوصيات**.

المصادر والمراجع.

إجراءات البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع المادة العلمية بما يلي:

١- الرجوع إلى المصادر الأصيلة في البحث.

٢- عزو الآية إلى السورة مع ذكر الرقم.

٣- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما قمت بتخريجه مع بيان الحكم عليه معتمدا على أقوال أهل العلم في ذلك.

٤- الاهتمام بعلامات الترقيم في البحث.

المبحث الأول:
التعريف بسورة الشمس

المطلب الأول: التعريف بالسورة الكريمة

تُعدُّ سورة الشَّمس من السُّور المكيَّة، وعددُ آياتها خمس عشرة آيةً، وتحتوي على أربعٍ وخمسين كلمةً، وأمَّا حُروفها فتبلُغ مئتين وأربعين حرفاً، لا ناسخ ولا منسوخ فيها[1].

وأقسم الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) فيها بأحد عشر قسماً، وهي: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾، ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿وَمَا بَنَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾، ﴿وَمَا طَحَىٰهَا﴾، ﴿وَنَفْسٍ﴾، ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، وأعقبها بتزكية النَّفس وفلاحها في الدُنيا والآخرة[2].

وهي السُّورة الواحدة والتِّسعون بحسب ترتيب المُصحف، والسُّورة الثَّالثة من المجموعة الثَّانية عشرة من المُفصل.

وكان نُزولها بعد سورة القدر، وقبل سورة البروج[3]، وهي من السُّور القصيرة ذات القافية الواحدة.

وتشتمل على العديد من الآيات التي تلامس القلب والوجدان؛ وهي الآيات المُتعلقة بالكون وبعض ظواهره، والتي تبدأ بها السورة والتي تظهر كأنها إطار للحقيقة الكبيرة التي تتضمنها السورة. حقيقة النفس الإنسانية، واستعداداتها الفطرية، ودور الإنسان في شأن نفسه، وتبعته في مصيرها. هذه الحقيقة التي يربطها سياق السورة بحقائق الكون ومشاهده الثابتة.

---

(١) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (**البيان في عدّ آي القرآن**)، (ط ١، مركز المخطوطات والتراث – الكويت- ١٤١٤هـ) (ص ٢٧٥)؛ العاني، عبد القادر بن ملا حويش آل غازي، (**بيان المعاني**)، (ط١، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٨٢هـ)، (١/ ٢٢١).

(٢) خليل، عادل محمد، (**أول مرة أتدبر القرآن**)، (ط١٣، الكويت، شركة إس بي، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م)، (ص٢٩٨)؛ وانظر: (**دروس الشيخ عبد الكريم الخضير**)، (١/ ٩). بتصرّف.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ، (**الإتقان في علوم القرآن**)، (١/ ٩٦)؛ شرف الدين، جعفر، (**الموسوعة القرآنية خصائص السور**)، (ط١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت ١٤٢٠هـ)، (١١/ ٢٨١).

كذلك تتضمن قصة ثمود، وتكذيبها بإنذار رسولها، وعقرها للناقة، ومصرعها بعد ذلك وزوالها، وهي نموذج من الخيبة التي تصيب من لا يزكي نفسه، فيدعها للفجور، ولا يلزمها تقواها[١].

المطلب الثاني: أسماء السورة الكريمة ووجه التسمية بها

سُميت في المصاحف، وفي معظم كتب التفسير (**سورة الشمس**) بدون واو[٢].

وسميت في بعض كتب التفسير (**والشمس**) بالواو[٣]، وعنونها البخاري[٤]، والترمذي[٥]، والحاكم (**سورة والشمس وضحاها**)[٦]، وكذلك سميت في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن[٧].

وسبب تسمية سورة الشمس بهذا الاسم أن الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) أقسم في مطلع هذه السورة

(١) جعفر شرف الدين، (**الموسوعة القرآنية خصائص السور**)، (ط١، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ)، (١١/ ٢٧٧).

(٢) انظر: الطبري، أبو جعفر بن جرير، (**جامع البيان**)، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث)، (٢٤/ ٤٣٤)؛ القرطبي، أبو عبد الله، (**الجامع لأحكام القرآن**)، (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، (٢٠/ ٧٢)؛ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (**معاني القرآن وإعرابه**)، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)، (٥/ ٣٣١)؛ الرازي، ابن أبي حاتم، (**تفسير القرآن العظيم**)، (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، (١٠/ ٣٤٣٦)؛ الثعلبي، أبو إسحق أحمد بن إبراهيم، (**الكشف والبيان**)، (جدة، دار التفسير، ١٤٣٦هـ)، (١٠/ ٢١٢)، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، (**النكت والعيون**)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت، دار الكتب العلمية)، (٦/ ٧٥٨).

(٣) السمعاني، (**تفسير القرآن**)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، (٦/ ٢٣٢)؛ ابن جزي، (**التسهيل لعلوم التنزيل**)، (ط١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،١٤١٦هـ)، (٢/ ٤٨٦).

(٤) البخاري، (**صحيح البخاري**)، كتاب التفسير، سورة والشمس وضحاها (مصر، الطبعة السلطانية، ببولاق، ١٣١١هـ)، (٦/ ١٦٩).

(٥) الترمذي، (**جامع الترمذي**)، كتاب التفسير، باب ومن سورة والشمس وضحاها، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرين، (ط٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م)، (٥/ ٤٤٠).

(٦) النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، (**المستدرك على الصحيحين**)، كتاب التفسير، تفسير سورة والشمس وضحاها، (٢/ ٥٧١).

(٧) ابن كثير، (**تفسير القرآن العظيم**)، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية)، (٨/ ٤١٠)؛ السخاوي، علم الدين علي بن محمد، (**جمال القراء وكمال الإقراء**)، (ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٩هـ)، (ص٤٤).

بالشَّمس التي تُنير الآفاق خلال النهار[1].

ويُرْجِعُ سرَّ تسمية أيَّةِ سورةٍ إلى (الموضوع الأبرز في هذه السورة)، والذي يكون بمثابة نقطة الارتكاز التي تدور من حولها حلقة موضوعات السورة بأسرها[2].

وعند التمعن في معنى السورة سيتبين لنا جلياً أن (الحث على تزكية النفس) هو روح هذه السورة ونقطة ارتكازها، ومن هنا سميت السورة بهذا الاسم؛ لأن النفس التي يزكيها صاحبها تكون نفسًا نورانية كالشمس، تنير دروب الهداية لمن حولها بالأقوال والأفعال، كما تضيء الشمس سبل الخلائق في رائعة النهار وأن قوم ثمود لما أبصروا نور الهداية يتلألأ كما يتلألأ ضوء الشمس، فاستحبوا ظلام الكفر على نور الإيمان، نزل بهم عذاب الله بسبب ما ألفوا من الطغيان[3].

المطلب الثالث: عدد آياتها، وكلماتها، وحروفها

اختُلف في عدد آيات سورة الشمس على قولين:

الأول: ست عشرة آية في المصحف المدني[4]، ويقال في المكي كذلك.

الثاني: خمس عشرة آية في عد الباقين.

وسبب اختلافهم: آية ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ عدها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدها الباقون[5].

وأما كلماتها فأربع وخمسون.

وأما حروفها فمائتان وأربعون (كما ذكرنا في التعريف بالسورة الكريمة).

(١) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد، (**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**)، تحقيق: محمد النجار، (القاهرة، لجنة إحياء التاث الإسلامي)، (١/ ٥٢٢)؛ الزحيلي، وهبة، (**التفسير المنير**)، (ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، (٣٠/ ٢٥٥).

(٢) إبراهيم، عبد الرحمن خليفة، (**التفسير التحليلي لسورة النساء**)، سر تسمية سورة النساء، (ص ٢١).

(٣) انظر: النقاش، محمود إبراهيم، (**تزكية النفس بتفسيري سورة الشمس**)، دراسة تحليلية، (ص ٢٧٤).

(٤) ما رواه نافع بن أبي نعيم، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وبه أخذ القدماء من أصحاب نافع. انظر: السخاوى، (**جمال القراء وكمال الإقراء**)، (ص ٢٧٤).

(٥) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (**البيان في عد آي القرآن**)، (ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ)، (ص٢٧٥).

المطلب الرابع: المحور الرئيس للسورة

قد أفلح من زكى نفسه وقد خاب من دسَّى نفسه[١].

المطلب الخامس: مقاصد السورة

أشارت سورة الشمس إلى العديد من المقاصد، وهي:

- التأكيد على عِظَم ما أقسم الله به في بداية السُّورة، وأنهَّا دليلٌ على بديع خلقه، وأنَّه المُنفردُ بالألوهيَّة.

- الترغيب بالطَّاعات، والتحذير من المُنكرات، فهي تقع في السُّور التي تُركز على الترغيب والتَّرهيب.

- تهديد المُشركين بالعذاب الذي قد يُصيبهم بسبب شركهم وكُفرهم برسالة النبيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما أصاب قوم ثمود.

- استهل الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) السورة بالقسم أربع مرات بأقرب النجوم إلينا ألا وهي الشمس، الذي جعله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) مصدراً للدفء والنور على الأرض ولغير ذلك من مصادر الطاقة العديدة، التي بدونها لم يكن ممكنا لأي شكل من أشكال الحياة الأرضية أن يوجد.

وتؤكد الآيات أن فلاح الإنسان قائم علي تزكيه نفسه بتقوى الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، والعمل بكتابه وبسنة رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وبالاستعداد ليوم الرحيل من هذه الدنيا، وما يستتبعه من حساب وجزاء، وخلود في حياه قادمه، إما في الجنة أبداً أو في النار أبداً.

المطلب السادس: ما ورد في السورة الكريمة من أحاديث، وفضلها

ورد في سورة الشمس أحاديث عديدة، منها:

(١) خليل، عادل محمد، - (**أول مرة أتدبر القرآن**)، (ص ٢٩٨).

- ما أخرجه الترمذي، من حديث بريدة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: «**كان رسول الله** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **يقرأ في العشاء بالشمس وضحاها ونحوها من السور**»[1].

- ومنها ما أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري، عَنْ جَابِرٍ بن عبد الله الأنصاري (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: «**أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذا يُصلي فترك ناضحه وأقبل إلى معاذ، فقرأ بسورة البقرة أو النساء، فانطلق الرجل وبَلَغَه أن معاذا نال منه، فأتى النبي** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **فَشَكَا إليه معاذا، فقال النبي** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **يا معاذ أفتان أنت - أو فاتن ثلاث مرار - فَلَوْلا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى؟ فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ**»[2].

- وورد فيها أيضا ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: «**كان رسول الله** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **إذا تلا هذه الآية:** ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ **وقف ثم قال: اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا**»[3].

- ومما لا ريب فيه أن فضل قراءة سورة الشمس داخل في الثواب العام لقراءة القرآن الوارد في الكثير من الأحاديث الصحيحة، ومن هذه الأحاديث ما رواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**»[4].

- وقد أورد بعض المفسرين في فضلها حديثاً عن أُبي بن كعب (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حكم عليه أهلُ

---

(١) أخرجه الترمذي في (**جامعه**) في أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء (٢/ ١١٤) ح (٣٠٩)، وقال: "حديث بريدة حديث حسن".

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، (١/ ١٤٢)، وأخرجه مسلم في (**صحيحه**)، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، (١/ ٣٣٩).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ٢٧٢٢؛ والطبراني (**المعجم الكبير**)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، (١١/ ١٠٦)، ح(١١١٩١)؛ وحسن إسناده الهيثمي في (**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**)، (٧/ ١٣٨).

(٤) أخرجه الترمذي في (**جامعه**) في أبواب فضائل القرآن (٥/ ١٧٥) ح(٢٩١٠)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

الحديث بالوضع[١] فأردنا أن نذْكُرَه ليتنبه طلبة العلم إلى أن هذا الحديث موضوع.

وهذا الحديث هو: «**من قرأ سورةَ والشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر**».

المطلب السابع: فوائد ولطائف حول السورة المباركة

إنّ لسورة الشمس فوائد ولطائف عديدة، نذكر منها ما يأتي[٢]:

(١) أقسم الله (عَزَّوَجَلَّ) في هذه السورة بأحد عشر قسماً، وهذا أكبر عدد من الأقسام في سورة واحدة؛ وذلك لعظم المقسم عليه وهو: فلاح من تزكى، وخيبة من دسَّى نفسه، وهذا هو سبب خلق الله للإنسان، وحكمته منه، فلابد أن يقضي حياته في تزكية نفسه.

(٢) ذكر قصة ثمود دون غيرهم من الأقوام السابقة وذلك لبيان أنَّ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) بيّن لقوم ثمود الحق، وأراهم إياه واضحاً كوضوح الشمس، ولكنهم مع ذلك تركوا الهدى وضلوا، فناسب أن تذكر الشمس وضحاها، تشبيهاً بالهدى الذي حصل لثمود. .... قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [فصلت آية ١٧].

(٣) قوله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ): ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ [الشمس آية ١٤] أضاف الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) (العَقْر) إلى الجميع، ولم يُضِفْه إلى الفاعل فقط، لأن الجميع رضوا بهذا الفعل، ولسكوتهم عنه.

(٤) هناك علاقة بين ذكر (الشمس) و (تزكية النفس) وهي أن تزكية النفس تكون بإشراق أنوار الوحي فيها.

(٥) ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ – ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ – ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ – ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾.

---

(١) نبه العلامة ابن الصلاح – طيب الله ثراه – على وضع هذا الحديث، حيث يقول في معرض حديثه عن الحديث الموضوع: (..... وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن أبي بن كعب، عن النبي (صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) في فضل القرآن سورة الشمس، ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، (**أنواع علوم الحديث**) = (**مقدمة ابن الصلاح**)، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)، (ص١٠٠)، وضعفه ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، في (**الموضوعات**)، (ط١، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٨٦ هـ)، (١/ ٢٣٩).

(٢) خليل، عادل محمد، (**أول مرة أتدبر القرآن**)، (ص ٢٩٩).

حاصل هذه الأقسام الأربعة يرجع إلى الشمس في الحقيقة لأن بوجودها يكون النهار ويشتد الضحى وبغروبها يكون الليل ويتبعها القمر[1].

(٦) ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ – ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾.

كان من دعاء النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا**»[2].

(١) الخازن، علاء الدين، (**لباب التأويل في معاني التنزيل**)، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، (٤/ ٤٣٢).

(٢) أخرجه مسلم، (٤/ ٢٠٨٨) عن زيد بن أرقم (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم (٢٧٢٢).

المبحث الثاني:

علوم القرآن في سورة الشمس

بالنظر إلى موضوعات علوم القرآن التي احتوت عليها سورة الشمس، نجد أن السورة الكريمة احتوت على عدة مسائل من موضوعات علوم القرآن، حيث احتوت على خمسة عشر موضوعاً وهي: **علم المكي والمدني، وعلم عد آي القرآن، وعلم مقاصد السور، وعلم المناسبات. وعلم رسم المصاحف، والقسم، وعلم القراءات، وعلم الوقف والابتداء، وعلم العام والخاص، والأسرار البلاغية، وعلم إعجاز القرآن، وعلم الإعراب، والقصص القرآني، وعلم التفسير.**

المطلب الأول: علم المكي والمدني

سورة الشمس مكية باتفاق، أي :نزلت قبل هجرته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من مكة إلى المدينة؛ وقد أخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال نزلت (سورة والشمس) بمكة، ومثله عن عبدالله بن الزبير[(١)]، وقال القرطبي: "مكية باتفاق"، وقال الآلوسي: "مكية بلا خلاف"، وصرح ابن الجوزي بالإجماع على ذلك فقال: "وهي مكية كلها بإجماعهم"[(٢)].

هذا من طريق السماع. أما من طريق القياس، فمن مميزات السور المكية التي ظهرت في سورة الشمس:

(١) انظر: ابن الضريس، محمد بن أيوب بن يحيى، (**فضائل القرآن**)، تحقيق: غزوة بدير، (ط١، دمشق، در الفكر، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م)، (ص٧٣).

(٢) انظر: القرطبي، (**الجامع لأحكام القرآن**)، (٢٠/ ٧٢)؛ والآلوسي، أبو المعالي محمود شكري (**روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، (٣٠/ ١٤٠)؛ ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن الأندلسي المحاربي، (**المحرر الوجيز**)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، (ص٢٩١)، وابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين، (**زاد المسير في علم التفسير**)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، (٩/ ١٣٧).

١- كونها من المفصل[١].

٢- قصر طول الآيات الكريمة.

٣- كثرة القسم: حيث إن السورة مفتتحة بأحد عشر قسماً.

٤- قوة الألفاظ مع إيجاز العبارة.

٥- بيان ما ينتظر المؤمنين من فلاح، وما ينتظر المكذبين الكافرين من خيبة وخذلان، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس ٨ - ٩].

٦- ذكر قصص الأنبياء - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - والأمم السَّابقة، حيث ذكر الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) في السورة الكريمة قصة ثمود وما كان إهلاكهم بسبب تكذيبهم رسول الله صالح (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وفي هذا تسليةٌ لقلب النَّبيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى يطمئنَّ لموعود الله بنصره، ومواساةً له، وزجراً للكافرين حتى يتّعظوا بمصير من سبقهم[٢].

المطلب الثاني: علم عد آي القرآن الكريم

قمت بذكر ما يتعلق بهذا المطلب في المطلب الثاني من المبحث الأول.

المطلب الثالث: علم مقاصد السور

ومقصودها: إثبات التصرف في النفوس التي هي سرج الأبدان، تقودها إلى سعادة أو كبد ونكد وهوان، كما أن الشمس سراج الفلك، يتصرف سبحانه فيها بالاختيار إضلالاً وهداية، ونعيماً وشقاوة، كتصرفه في الشمس بمثل ذلك، من صحة واعتلال، وانتظام واختلال، وكذا في جميع الأكوان، بما له من عظيم الشأن[٣].

---

(١) المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور؛ سميت مفصلًا لقصرها، وكثرة الفصول فيها بسطر: بسم الله الرحمن الرحيم. الدينوري، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله، (**غريب القرآن**)، تحقيق: أحمد صقر، (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ)، (ص٦٣).

(٢) انظر: النقاش، محمود إبراهيم، (**تزكية النفس بتفسير سورة الشمس**)، دراسة تحليلية، (ص ٢٧٩).

(٣) انظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (المتوفى: ٨٨٥هـ): مكتبة، المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨ هـ (**مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**)، (٣/ ١٩٦).

المطلب الرابع: علم المناسبات

مناسبة سورة الشمس لما قبلها من السور وهي سورة البلد؛ أنّ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) ختم سورة البلد بذكر أصحاب اليمين والشِّمال، ثُمَّ أعاد الله ذكرهم في سورة الشَّمس، وختم الله سورة البلد بذكر أحوالهم في الآخرة، وختم سورة الشَّمس بذكر بعض أحوالهم في الدُنيا [١].

قال أحمد بن إبراهيم الغرناطي في كتابه (**البرهان في تناسب سور القرآن**): "لَّما تقدم في سورة البلد، تعريفُه تعالى بما خلق فيه الإنسانَ من الكبد، مع ما جعل له (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) من آلات النظر، وبسط له من الدلائل والعبر، وأظهره في صورة من مَلك قياده، وميز رشده وعناده، وهذا بيان النجدين، أقسم(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) في هذه السورة على فلاح من اختار رشده واستعمل جهده، وأنفق وجده ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ وخيبة من غاب هداه فاتبع هواه، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾، فبين حال الفريقين وسلوك الطريقين"[٢].

وذكر المراغي في (**تفسيره**): "لما ختم (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) السورة السابقة بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، أعاد ذكر الفريقين في هذه السورة بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾"[٣].

ومُناسبة سورة الشمس لما بعدها من السور وهي سورة الليل[٤]: أنها تفصيل إجمال سورة الشمس، فقوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ وما بعدها، تفصيل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ تفصيل قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾.

---

(١) جعفر، (**الموسوعة القرآنية خصائص السور**)، (ط ١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت ١٤٢٠هـ)، (١١/ ٢٨٣).

(٢) الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير أحمد الثقفي، (**البرهان في تناسب سور القرآن**)، تحقيق: محمد شعباني (المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (ص ٣٦٤).

(٣) المراغي، أحمد بن مصطفى (ت ٦١هـ)، المراغي، أحمد بن مصطفى، (**تفسير المراغي**)، (ط١، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده)، (٣٠/ ١٦٥).

(٤) انظر: السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (**تناسق الدرر في تناسب السور**) = (**أسرار ترتيب القرآن**)، (دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالقاهرة،١٤٢٢هـ)، (ص١٦٠).

المطلب الخامس: علم رسم المصحف الشريف

اختلفت المصاحف العثمانية في الآية الأخيرة منها حيث كُتِبت في مصحفي الحجاز والشام ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ ، وفي مصحف العراق ﴿وَلَا يَخَافُ﴾، واختلف القراء في قراءة هذه الآية تبعًا لمصاحف بلدانهم .

المطلب السادس: القسم

من موضوعات علوم القرآن علم أقسام القرآن، أفرده ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بالتصنيف في مجلد سماه (التبيان) وعده السيوطي في النوع السابع والستين بالإتقان.

قال الحافظ ابن القيّم في كتابه (**التبيان في أقسام القرآن**): "تضمنت الآيات القسم بالخالق والمخلوق، فأقسم (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) بالسماء وبانيها، والأرض وطاحيها، والنفس ومسوّيها".

وقيل: (ما) مصدرية، فيكون الإقسام بنفس فعله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، فيكون قد أقسم بالمصنوع الدّالِّ عليه وبصنعته الدَّالَّة على كمال علمه وقدرته وحكمته وتوحيده[1].

المطلب السابع: علم القراءات

علم القراءات من العلوم الجليلة التي تعين على فهم القرآن، وتدبره. وإليك أخي القارئ ما جاء في سورة الشمس من قراءات.

القراءات الواردة في السورة الكريمة[2]:

﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾: قرأها الجمهور: بفتح الطاء، مصدر من الطغيان، قلبت فيه (الياء) (واواً) فصلاً بين الاسم وبين الصفة[3].

---

(١) ابن القيم، لشمس الدين محمد بن القيم الجوزية، (**التبيان في أقسام القرآن**)، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت، دار المعرفة)، (ص١٥).

(٢) تنويه: اقتصرت على ذكر القراءات التي يترتب عليها اختلاف المعنى، وهو ما يعرف عند أهل الشأن باختلاف القرّاء في فرش الحروف.

(٣) اليشكري، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد (المتوفى: ٤٦٥هـ) (**الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**)، (ط ١، مؤسسة سما، ت: جمال الشايب) (ص ٦٦٢).

وقرأ الحسن (**بطُغواها**) بضم الطاء، مصدر على فُعلى، كالرُّجعى، والحُسنى، والبُؤسى والنُعمى[١]. وهذه قراءة شاذة لا يجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها.

﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾: قرأ الجمهور: بنصب التاء، وهو منصوب على التحذير مما يجب إضمار عامله؛ لأنه قد عطف عليه، فصار حكمه بالعطف حكم المكرر، كقولك: الأسدَ الأسدَ، أي: احذروا ناقة الله وسقياها، فلا تفعلوا ذلك[٢].

وقرأ زيدُ بنُ عليّ: (**ناقةُ الله**) رفعًا على خبر ابتداء مضمِر، أي: هذه ناقةُ الله فلا تتعرضوا لها[٣].

وهي قراءة شاذة أيضا لا يجوز القراءة بها في الصلاة ولا في غيرها.

﴿فَدَمۡدَمَ﴾: قرأ الجمهور: بميم بعد دالين، أي أطبق عليهم العذاب مكرراً ذلك عليهم.

وقرأ ابنُ الزبير: (**فَدهْدَم**) بهاء بين الدَّالين بدل الميم، وهي بمعنى القراءة المشهورة[٤].

والمعتبر قراءة الجمهور، وأما قراءة ابن الزبير فشاذة لا يجوز القراءة بها البتة.

﴿وَلَا يَخَافُ﴾: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالفاء، والباقون ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو[٥].

---

(١) عزاها ابن جني للحسن البصري في (**المحتسب**)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م)، (٢/ ٣٦٣)؛ وعزاها الشيخ أبو حيان للحسن ومحمد بن كعب وحماد بن سلمة في (**البحر المحيط**)، (١٠/ ٤٩٠)؛ وعزاها الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، (**إتحاف فضلاء البشر**)، تحقيق: أنس مهرة، (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ)، (ص٥٨٦).

(٢) (**البحر المحيط**)، (١٠/ ٤٩٠).

(٣) الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، (**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**)، تحقيق د: أحمد محمد الخراط، (دمشق، دار القلم)، (١١/ ٢٤).

(٤) (**الجامع لأحكام القرآن**)، (٢٠/ ٧٩)؛ (**الدر المصون**)، (١١/ ٢٥)؛ (**روح المعاني**)، (١٥/ ٣٦٣)؛ (**البحر المحيط**)، (١٠/ ٤٩٠).

(٥) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (**النشر في القراءات العشر**)، تحقيق: علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى)، (٢/ ٤٠١)؛ والنشار، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، (**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**)، شرح وتحقيق: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي، (ط٢، الكويت، دار النوادر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، (ص٣٤٤).

والقراءتان متواترتان، و(الفاء) في القراءة الأولى فاء العطف تفريعاً على ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾[1]، و(الواو) في القراءة الثانية واو العطف أو الحال أو للاستئناف[2].

قال النحاس[3]: "وزعم الفرّاء أن (الواو) أجود، وهذا عظيم من القول إن يقال فيما قرأت به الجماعة ووقع للسواد المنقول عن الصحابة الذين أخذوه عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أجود أو خير، والقراءتان جميعا نقلهما الجماعة عن الجماعة، فهما بمنزلة آيتين لأن معناهما مختلف»[4].

وورد في توجيه القراءتين: أن القراءة بالفاء معناها: فدمدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها أي: لا يخاف الله لأن رب العز لا يخاف شيئاً. أما معنى القراءة بالواو: إذ انبعث أشقاها لعقر الناقة وهو لا يخاف عقباها، أي: لا يخاف ما يكون من عاقبة فعله، ففاعل (يخاف) على هذه القراءة هو الضمير العائد على ﴿أَشْقَاهَا﴾[5].

وتحقيق المسألة: أن القراءتين ليس بينهما اختلاف، وإن دلت كل منهما على معنى، لكن المضمون واحد[6].

المطلب الثامن: علم الوقف والابتداء

قال أحمد عبد الكريم الأشموني[7]:

"* لا وقف من أوّلها إلى ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ جواب القسم لاتساق الكلام واتصال الجواب

(١) ومعنى التفريع بالفاء على هذه القراءة: تفريعُ العِلْم بانتفاء خوف الله منهم مع قوتهم، ليرتدع بهذا العلم أمثالُهم من المشركين. (**روح المعاني**)، (١٥/ ٣٦٢).

(٢) (**روح المعاني**)، (١٥/ ٣٦٣).

(٣) هو أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، (ت ٣٣٨هـ).

(٤) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، (**إعراب القرآن**)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، (ط٢، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٨م)، (٥/ ١٤٨).

(٥) انظر: الهروي، أبو منصور الأزهري، (**معاني القراءات**)، (مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود)، (٣/ ١٥٠)؛ وأبو زرعة، عبد الرحمن زنجلة، (**حجة القراءات**)، تحقيق: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة)، (ص ٧٦٦).

(٦) راجع: الطبري، (**جامع البيان عن تأويل القرآن**)، (٢٤/ ٤٦٢)؛ ابن كثير، عمر بن كثير القرشي، (**تفسير القرآن العظيم**)، (ط١، بيروت، ١٤١٩هـ)، (٨/ ٤٠٢).

(٧) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، (**مقدمة محقق منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٨م)، (٢/ ٤١٧).

بالقسم والتمام ﴿دَسَّىٰهَا﴾، وحذفت اللام من ﴿قَدْ﴾ لطول المعاطيف على المقسم به الأوَّل.

وقيل الجواب محذوف تقديره: قد سعد من عمل بالطاعة، وشقي من عمل بالمعاصي.

وقيل لَيُدَمْدِمَ الله عليهم أي على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما دمدم على ثمود لتكذيبهم نبيَّ الله صالحاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وقيل لتبعثن.

* وعلى أنه محذوف يحسن الوقف على رأس كل آية.

* ﴿أَشْقَىٰهَا﴾ و ﴿وَسُقْيَىٰهَا﴾ و ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ وقف لمن قرأ: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو، وليس بوقف لمن قرأ: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالفاء.

* آخر السورة (تام)".

وقَالَ أبو بكر محمَّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشَّار ابن الأَنباريِّ[1]:

"﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ جواب القسم، والمعنى (والشمس وضحاها لقد أفلح»، فلما تأخر جواب القسم جرى على ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ فحذفت اللام منه لذلك، وهذا يقوله بعض الناس، والاختيار عندنا أن يكون جواب القسم محذوفًا لباين معناه. يراد به: والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية، فدل على المحذوف ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾".

وقال أبو عمرو عثمانُ بنُ سَعيدٍ الدَّانِيُّ[2]:

"جواب القسم ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾، ﴿دَسَّىٰهَا﴾ تام، أي: أشقاها. ومثله ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾.

ومن قرأ ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالفاء: ابتدأ بقوله ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ لأن الكلام قد تم دون ذلك ثم استأنف، ومن قرأ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بالواو: لم يبتدئ بذلك لأن الكلام متعلق بما قبله، وذلك أن

(١) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، (**إيضاح الوقف والابتداء**)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ)، (٢/ ٩٧٨).

(٢) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، (**المكتفى في الوقف والابتدا**)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ)، (ص ٢٣٥).

الواو في موضع الحال على أحد تقديرين إما أن يكون من الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، بمعنى :فسواها غير خائف أن يتعقب عليه في ذلك، وإما أن يكون الحال من ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ بمعنى: إذ انبعث أشقاها غير خائف العاقبة على ذلك أي لهذه الحال".

وقال أبو عبدِ الله محمدُ بنُ طَيْفُورَ الغزنويُّ السَّجَاوَنْدِيُّ[1] (ت:٥٦٠هـ)

"لا وقف مطلقًا إلى قوله: ﴿دَسَّىٰهَا﴾ لاتساق الكلمات، واتصال الجواب بالقسم، وهو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ بإضمار اللام: أي: لقد أفلح، ولضرورة انقطاع النفس على كل آية جواز، وأجوزها: ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾".

المطلب التاسع: علم العام والخاص

تتجلى أهمية ومكانة علم (العام والخاص) في كونه يبحث في أسلوب من أساليب التعبير، وهو من الأدلة الكاشفة عن حكم الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) ومن أهم طرق استنباط الأحكام؛ ولذا نجدُ بَسْطَ مباحثِهِ في كتب أصول الفقه خاصة، ونظراً لتعلق الاستنباط بآيات القرآن فقد درسه أيضاً أرباب العلوم القرآنية، وأفردوه بمباحث خاصة في بطون مؤلفاتهم.

المعنى الاصطلاحي لـ (العام): هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد، من غير حصر[2].

قال السيوطي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - "العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر، وصيغته: كل مبتدأة، وتابعه، والذي والتي، وتثنيتهما، وجمعهما"[3].

المعنى الاصطلاحي لـ (الخاص): هو اللفظ الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر.

العام والخاص في سورة الشمس:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾: عام، لوجود الاسم الموصول الدال على العموم.

(١) الغزنويُّ، أبو عبد بن طيفور السجاوندي، (**علل الوقوف**)، (٣/ ١١٣٢).
(٢) الفهداوي، د. أحمد مخلف عبد، (**محاضرات في علوم القرآن**)، المرحلة الثانية: العام والخاص، (ص ٢).
(٣) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (**الإتقان في علوم القرآن**)، (الهيئة المصرية العامة،١٣٩٤هـ)، (٣/ ٤٨).

﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾: عام، مثل السابقة.

﴿أَشۡقَىٰهَا﴾: خاص، المقصود به قدار[١] بن سالف (بضم القاف)، أحيمر عاد.

﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾: خاص، المقصود به سيدنا صالح (عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ).

﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾: والمراد: لا يخاف الله (سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) جميع العواقب.

المطلب العاشر: الأساليب البلاغية في سورة الشمس[٢]

تضمنت السورة الكريمة ألواناً من الأساليب البلاغية، نجلِّيها فيما يأتي:

- افتتاح السورة بالقسم لتأكيد الخبر، والمقصود بالتأكيد هو ما في سوق الخبر من التعريض بالتهديد والوعيد بالاستئصال[٣].

- الإضمار في موضع الإظهار في قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ إذ أريد جلّى الظلمَة أو الدنيا أو الأرَض، ولم يَجْرِ لها ذكر للعلم بها.

- الطباق[٤] بين ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾ و ﴿وَٱلۡقَمَرِ﴾، وبين ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ و ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾، وبين ﴿جَلَّىٰهَا﴾ و ﴿يَغۡشَىٰهَا﴾، وبين ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ و ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾، وبين ﴿بَنَىٰهَا﴾ و ﴿طَحَىٰهَا﴾، وبين ﴿فُجُورَهَا﴾ و ﴿وَتَقۡوَىٰهَا﴾، وبين ﴿أَفۡلَحَ﴾ و ﴿خَابَ﴾، وبين ﴿زَكَّىٰهَا﴾ و ﴿دَسَّىٰهَا﴾.

---

(١) هو قدار بن سالف بن جندع، وكان أحمر أزرق قصيرا. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) (ط ١، دار هجر، ١٤١٨ هـ). (**البداية والنهاية**)، (١/ ٣١٢).

(٢) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، (**الكشاف**)، (ط٣، القاهرة، دار الريان، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، (٤/ ٧٥٨ – ٧٦١)؛ وأبوالسعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، (٩/ ١٦٣ – ١٦٥)؛ (**روح المعاني**)، (١٥/ ٣٥٧ – ٣٦٤)؛ وابن عاشور محمد الطاهر بن عاشور، (**التحرير والتنوير**)، (تونس، الدار التونسية)، (٣٠/ ٣٦٥ – ٣٦٧)؛ والهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، (**تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**)، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (ط١، بيروت، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١)، (٣٢/ ٥٥-٥٦)؛ ويراجع أيضًا النقاض، محمود إبراهيم، (**تزكية النفس بتفسيري سورة الشمس دراسة تحليلية**)، (ص٣٠٢ – ٣٠٥).

(٣) انظر: النقاض، محمود إبراهيم، (**تزكية النفس بتفسير سورة الشمس دراسة تحليلية**). مجلة أصول الدين- جامعة الأزهر (ص ٤٢).

(٤) الطباق هو: الجمع بين المتضادين؛ أي: معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد اسمين، أو فعلين أو حرفين اهـ، انظر: الصعيدي، عبد المتعال، (**بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**)، (ط١٧، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ)، (٤/ ٥٧٢).

- المقابلة اللطيفة[1] بين قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾، وبين قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ وقوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾؛ فيها من البلاغة المقابلة والطباق وهي من المحسنات البديعية؛ حيث الآية تجمع بين الفلاح والخيبة، وهما ضدان حيث توضح الآية مصير كل من يزكي نفسه وهو الفلاح الأبدي، ومصير كل من يدسي نفسه وهو الخيبة الأبدية[2].

- المجاز العقلي[3] في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ لأنه لما كان جلاء الشمس واقعا في النهار، أسند فعل التجلية إليه إسنادًا مجازّيا مثل: (نهاره صائم).

- المجاز العقلي في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ لأنه لما كان الغشيُ واقعًا ليًلا، أسند الفعل إليه إسنادًا مجازّيا من إسناد الفعل إلى زمنه أو إلى مسبَبه.

- تنكير ﴿وَنَفْسٍ﴾ في قوله ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ للتفخيم على أن المراد به آدم (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)، أو للتكثير وهو الأنسب للجواب.

- تقديم الفجور على التقوى مع كونه أخس؛ لأن إلهامه بهذا المعنى من مبادئ تجنبه، وهو تخلية، والتخلية مقدمة على التحلية، أو لشدة الاهتمام بنفيه؛ لأنه إذا انتفى الفجور وجدت التقوى، فقدم ما هم بشأنه أعنى، ولمراعاة الفواصل.

- تقديم الفلاح على الخيبة لمناسبته للتقوى، وأردف بخيبة من دسى نفسه لتهيئة الانتقال إلى الموعظة بما حصل لثمود من عقاب على ما هو أثر التدسية.

- التعبير فيه بعنوان الرسالة إيذانًا بوجوب طاعته، وبياناً لغاية عتوهم وتماديهم في

---

(١) المقابلة هي: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، بأن يكون معانٍ متوافقة، ثم يوتى بما يقابل ذلك على الترتيب بأن يكون الأول للأول والثاني للثاني، انظر السبكي، أبو حامد بهاء الدين السبكي، (**عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ)، (٢/ ٢٣١).

(٢) انظر: الهرري، محمد الأمين بن عبد الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ)، (**تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**)، (٣٢/ ٥٦).

(٣) المجاز العقلي: إسناد الفعل، أو ما يدل على معنى الفعل إلى غير ما حقه أن يسند إليه لعلاقة، مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له أي: على حقيقته. انظر: عوني، حامد عوني، (**المنهاج الواضح للبلاغة**)، (القاهرة، المكتبة الأزهرية)، (١/ ١٠٠).

الطغيـان.

- الإضافـة في قولـه ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ أضيفـت إليـه (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) تشريفًـا لهـا؛ لأنهـا آيـة جعلهـا الله عـلى صـدق رسـالة صالـح (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ).

- التعبـير بصيغـة التكريـر في قولـه: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ لإفـادة التهويـل والتفظيـع؛ لأن التعبـير بالدمدمـة يـدل عـلى هـول العـذاب، وتكـراره وسرعـة وقوعـه.

- الاسـتعارة التمثيليـة[1] في قولـه ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ عـلى اعتبـار أن الضمـير في ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ عائـد عـلى الله (عَزَّوَجَلَّ) وهـو الظاهـر أي أنـه (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) لا يخـاف عاقبـة مـا فعـل بهـم، كـما تخـاف الملـوك عاقبـة أفعالهـا، والمقصـود مـن الاسـتعارة إهانتهـم وإذلالهـم.

- السـجع المرصـع: وهـو توافـق الفواصـل مراعـاة لـرؤوس الآيـات[2]، وهـو ظاهـر جـليٌّ في السـورة الكريمـة، وفيـه التفنـن في الأسـلوب، وفيـه اسـتحضار هـذه الصـورة كـما في الآيـة: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطـر: ٩]، ولقـد أوثـرت صيغـة المضـارع عـلى المـاضي في قولـه: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾.

المطلب الحادي عشر: علم إعجاز القرآن

القـرآن الكريـم هـو كتـاب الله ورسـالته الخاتمـة.. أنزلـه الخالـق إلى النـاس كافـة ليخرجهـم مـن الظلـمات إلى النـور ويهديهـم إلى صراطـه المسـتقيم.. فصلـت آياتـه بعلمـه الـذي سـخر بـه كل مـا في الكـون لطاعتـه وبحكمتـه التـي أخضعـت كل شيء لقوانـين رحمتـه.. كل آيـة مـن آياتـه تحـوي إعجـازاً لا يتطـاول إليـه أحـدٌ مـن خلقـه عـلى مـدى العصـور ... ونقـف اليـوم أمـام أول آيـات مـن سـورة الشـمس ... وفيهـا توجيـه مـن الخالـق أن ينظـر الإنسـان إلى آيـات الله في الآفـاق وفى نفسـه..

(١) الاسـتعارة التمثيليـة هـي: مـا يكـون كل مـن الطرفـين فيهـا هيئـة منتزعـة مـن متعـدد، والعلاقـة بينهـا المشـابهة كـما في التشـبيهات المركبـة أي: في الهيئـات المنتزعـة مـن متعـدد، إذا اسـتعير فيهـا لفـظ المشـبه بـه للمشـبه. انظـر: عـوني، حامـد عـوني، (**المنهـاج الواضـح للبلاغـة**)، (١/ ١٤٤).

(٢) انظر: حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن (ط١، ١٤١٦هـ، الناشر: دار القلم، دمشق)، (**البلاغة العربية**)، (٢/ ٥٠٥).

آيات حددها الخالق في تسلسل إلهي حكيم من تدبير رب العالمين[1].

١) الإعجاز في قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾.

انظر رعاك الله، أيُّ فلكي أخبر محمداً (صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ)، أن أول شيء تكوَّن من الأجرام هو الشمس، حتى أقسم الله بها أولاً، ثم أقسم بما يكون بعدها، وهو القمر، فإنه قد ثبت علمياً أن صخور القمر أقدم من صخور الأرض، حتى أن أحدث صخور القمر هي أقدم من أقدم الصخور على الأرض، وهذا يعني أن خلق القمر قد جاء تالياً لخلق الشمس، وقبل خلق الأرض.. ولهذا جاء ترتيبه بعد الشمس وقبل الأرض في الآيات.

ثم أن القمر كرة من الصخور المعتمة غير القادرة على أن تشع نوراً من تلقاء نفسها، ولكنه يستمد نوره من ضياء الشمس الساقط عليه، ولهذا يعد هذا الكوكب تابعا أو تالياً للشمس فيما يرسله إلى الأرض من نور وهذا ما تنص عليه الآية في حكمة وعلم ربانيين.

والقمر في ترتيب أفلاكه وتحوله من المحاق إلى الهلال ثم إلى البدر ثم رجوعه إلى هذه الدورات مرة كل شهر يعتمد على تداخل حركته حول الأرض مع حركتهما معاً حول الشمس.. فهو تالياً أيضاً للشمس في حركته مع الأرض من حولها[2].

٢) الإعجاز في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾.

الناس عبر التاريخ قد درجوا على فهم أن طلوع الشمس هو الذي يجلي ظلمة الليل وينير وضح النهار، ولكن ظهر الإعجاز القرآني في قوله (سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ):﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ حيث أثبت العلم الحديث أن النهار هو الذي يجلي الشمس وليس العكس.

وإليك أخي القارئ توضيح ذلك: ضمير الغائب في الآيات الأربع الأُوَل من السورة الكريمة يعود على الشمس كما هو واضح من السياق، ومن قواعد اللغة العربية، ومن شروح

(١) د. سلامة عبد الهادي، (**تأملات إيمانية في سورة الشمس**)، موقع إعجاز القرآن والسنة، استرجعت بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٤٤٥ هـ، الرابط:
https://quran-m.com/%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3/

(٢) المصدر السابق.

المفسرين الذين لم تختلف شروحهم إلا في تفسير قول الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ): ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ فأعادوا ضمير الغائب هنا مرة إلى الشمس، ومرة إلى الظلمة ، وثالثة إلى البسيطة أي الأرض، ولكن في مطلع الستينيات من القرن العشرين بدأ نشاط ريادة الفضاء، وفوجئ هؤلاء الرواد بحقيقة مذهلة مؤدَّاها أن الكون يغشاه الظلام الدامس في غالبية أجزائه، وأن طبقة النهار المنيرة عبارة عن حزام رقيق جداً لا يتعدى سمكه مائتي كيلو متر فوق مستوى سطح البحر، يغلف نصف الأرض المواجه للشمس ويتحرك على سطحها بمعدل دورانها حول محورها أمام الشمس، وأنه بمجرد تجاوز تلك الطبقة الرقيقة من نور النهار تبدو الشمس قرصاً أزرقَ باهتاً في صفحةٍ سوداءَ حالكةِ السَّواد، وكذلك تتضح مواقع النجوم بنقاط زرقاء باهتة لا تكاد ترى.

المطلب الثاني عشر: إعراب سورة الشمس (١).

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ :(الواو) حرف قسم وجر ، و﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف ، ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ عطف على الشمس ، ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾ عطف أيضا ، و﴿إِذَا﴾ لمجرد الظرفية متعلقة بفعل القسم المحذوف ، وجملة ﴿تَلَىٰهَا﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ الجملتان منسوقتان على ما تقدم مماثلتان له في الإعراب ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ عطف أيضا ، و ﴿وَمَا﴾ في الجمل الثلاث مصدرية أو بمعنى مَّنْ ، وعلى كل حال فهي معطوفة على الاسم قبلها أو المصدر المنسبك منها ومن الفعل المعطوف عليه، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ منسوق أيضا على ما تقدم ، والتنكير في نفس لإرادة الجنس كأنه قال : وواحدة من النفوس ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ الفاء عاطفة ، و﴿فَأَلْهَمَهَا﴾

(١) انظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين، (**إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**)، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ)، (ص٩٥ – ١٠٦)؛ و درويش، محيي الدين، (**إعراب القرآن وبيانه**)، (حمص، دار الإرشاد، ١٩٩٢م / ١٤١٢هـ)، (١٠/ ٤٩٥ – ٤٩٨)، والحلبي، (**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**)، (١١/ ١٣ – ٢٥)، والنحاس، (**إعراب القرآن**)، (٥/ ١٤٥-١٤٨)؛ والعكبري، أبو البقاء، (**التبيان في إعراب القرآن**)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، (٢/ ١٢٩٠).

فعل ماض وفاعل مستتر ومفعول به ، و﴿ فُجُورَهَا ﴾ مفعول به ثان ، و﴿وَتَقْوَىٰهَا ﴾ عطف على فجورها، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ الجملة جواب القسم ، وحذفت اللام لطول الكلام، وقيل الجواب محذوف تقديره لتبعثنّ ، و﴿ قَدْ ﴾ حرف تحقيق ، و﴿ أَفْلَحَ ﴾ فعل ماض، و﴿ مَن ﴾ موصول فاعل ، وجملة ﴿ زَكَّىٰهَا ﴾ صلة ، وفاعل ﴿ زَكَّىٰهَا ﴾ ضمير يعود على ﴿ مَن ﴾ ، وقيل عود الضمير على الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ)، أي: قد أفلح من زكّاها الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) بالطاعة، و ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ عطف على الجملة السابقة مماثلة لها ، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ كلام مستأنف مسوق لتقرير ما ذكر من فلاح من زكى نفسه أو زكّاها الله ومن دسى نفسه أو دساها الله ، و ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ فعل ماض وفاعل ، و ﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ متعلقان بـ ﴿ كَذَّبَتْ ﴾ ومعنى الباء السببية أي : بسبب طغيانهم ، وجملة ﴿ٱنۢبَعَثَ ﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها، و ﴿ أَشْقَىٰهَا ﴾ فاعل ، ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ﴾ **(الفاء)** عاطفة، و **(قال)** فعل ماض مبني على الفتح ، و ﴿ لَهُمْ ﴾ متعلقان بـ (قال)، و ﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ فاعل ، و ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾ منصوب على التحذير على حذف مضاف ، أي : ذروا عقرها ، واحذروا سقياها، و ﴿ وَسُقْيَىٰهَا ﴾ عطف على ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾ ، أي : وشربها ، ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَىٰهَا ﴾ (**الفاء**) عاطفة ، و ﴿ كَذَّبُوهُ ﴾ فعل وفاعل ومفعول به، ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ عطف على ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ ، ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ عطف أيضاً ، و﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ متعلقان بـ ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾، و ﴿ رَبُّهُم ﴾ فاعل، و﴿ بِذَنۢبِهِمْ ﴾ متعلقان بـ ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ أيضاً، و**(الباء)** للسببية، أي: بسبب ذنبهم، ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ عطف على ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ ، و **(الواو)** حرف عطف، و ﴿ لَا ﴾ نافية، و﴿ يَخَافُ عُقْبَىٰهَا ﴾ فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به، وإنما جعلنا الواو عاطفة لتلائم قراءة الفاء وهي سبعية أيضا، على أن المعربين والمفسرين يقولون إن الواو حالية أو استئنافية .

المطلب الثالث عشر: القصص القرآني

احتوت السورة الكريمة على قصة نبي الله صالح (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مع قومه، للتنبيه على موطن العظة والعبرة فيها.

وذِكْرُ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) قصةَ ثمود مع نبيهم صالح (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في هذه السورة الكريمة، دون سائر الأُمم الأخرى التي كذبت رسلها ونزل بهم العذاب لسببين:

أولهما: أن هذا من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى؛ فإنه لم يكن في الأمم المكذبة أخف ذنباً وعذاباً منهم؛ إذ لم يذكر عنهم من الذنوب ما ذكر عن عاد ومدين وقوم لوط وغيرهم، من التجبر والتكبر والأعمال السيئة كاللواط وبخس المكيال والميزان والفساد في الأرض.. وقد أهلك الله ثمود بالصيحة فماتوا في الحال، فإذا كان عذاب هؤلاء وذنبهم مع الشرك عقر الناقة التي جعلها الله آية لهم، فمن انتهك محارم الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) واستخف بأوامره ونواهيه وعقر عباده وسفك دماءهم كان أشد عذاباً[1].

ثانيهما: أنهم ردوا الهدى بعد ما تيقنوه وكانوا مستبصرين به، وجميع الأُمم المهلَكة هذا شأنهم، فان الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) لم يهلك أُمة إلا بعد قيام الحجة عليها، لكن خصت ثمود من ذلك الهدى والبصيرة بمزيد، فقد أُرُوا البينة عياناً وصارت لهم بمنزلة رؤية الشمس والقمر، فقد كان بعث الناقة موجِبا لهم البصيرة، فآثروا الضلالة والكفر عن علم ويقين[2].

فذكر قصتهم ليبين سوء عاقبة من آثر الفجور على التقوى، والتدسية على التزكية وكذلك سوء عاقبة من لم أمر بمعروف ولم ينهَ عن منكر.

(١) ابن تيمية، عبد الحليم بن أحمد (**مجموع الفتاوى**)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، (١٦/ ٢٤٩ - ٢٥٠).

(٢) انظر: ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (المتوفى: ٧٥١هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت،)، (**التبيان في أقسام القرآن**) (ص ٢٧).

المطلب الرابع عشر: غريب القران في السورة

الكلمة	معناها
﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾	أي إذا بدا ضوؤها.
﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾	أي تبعها في الطلوع.
﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾	أي جلى ظلمة الليل بضيائه.
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾	أي يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق.
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾	أي خلقها.
﴿طَحَىٰهَا﴾	أي بسطها.
﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	أي عدل خلقها وسوى أعضاءها.
﴿دَسَّىٰهَا﴾	أي وأفسدها.
﴿أَشۡقَىٰهَا﴾	أي: أشقى القبيلة.
﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم﴾	أي أهلكهم.
﴿عُقۡبَىٰهَا﴾	أي عاقبتها.

المطلب الخامس عشر: التفسير الإجمالي للسورة

علم التفسير من أهم علوم القرآن حيثُ يُفهم به كلام الله (عَزَّوَجَلَّ) ولولاه لخفي علينا الكثير من المعاني القرآنية، قال الزركشي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - "التفسير علم يفهم به كلام الله المنزل على نبيه محمد (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ) وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"[1].

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ، ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾.

(١) الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله، (**البرهان في علوم القرآن**)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ٦١٣هـ)، (١/ ١٣).

قوله (عَزَّوَجَلَّ) ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾: أي إذا بدا ضوؤها والضّحى حين ترتفع الشّمس، ويصفو ضوؤها، وقيل الضّحى النهار كله لأن الضحى هو نور الشمس، وهو حاصل في النهار كله، وقيل الضحى هو حر الشمس لأن حرها ونورها متلازمان، فإذا اشتد نورها قوى حرها وهذا أضعف الأقوال.

﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾: أي تبعها وذلك في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر في الإضاءة وخلفها في النور، وقيل تلاها في الاستدارة وذلك حين يكمل ضوؤه، ويستدير وذلك في اللّيالي البيض، وقيل تلاها تبعها في الطلوع، وذلك في أول ليلة من الشّهر إذا غربت الشمس ظهر الهلال فكأنه تبعها.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾: يعني جلى ظلمة الليل بضيائه وكشفها بنوره، وهو كناية عن غير مذكور لكونه معروفاً.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾: أي يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق وحاصل هذه الأقسام الأربعة ترجع إلى الشمس في الحقيقة. لأن بوجودها يكون النهار ويشتد الضحى، وبغروبها يكون الليل ويتبعها القمر.

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾، ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾: أي ومن بناها، وقيل والذي بناها فعلى هذا كأنه أقسم به وبأعظم مخلوقاته، ومعنى بناها خلقها، وقيل ما بمعنى المصدر أي والسماء وبنائها.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾: أي بسطها وسطحها على الماء، أصله: من الطحو: كالدحو، وهو بسط الشيء والذهاب به[1].

﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾: أي عدل خلقها وسوى أعضاءها هذا إن أريد بالنّفس الجسد وإن أريد بها المعنى القائم بالجسد فيكون معنى سواها أعطاها القوى الكثيرة كالقوة الناطقة، والسامعة

(١) انظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت صفوان الداودي، ط ١، دار القلم، ١٤١٢هـ، (**المفردات في غريب القرآن**)، (ص٥١٧).

والباصرة، والمفكرة، والمخيلة وغير ذلك من العلم، والفهم، وقيل إنما نكرها لأنه أراد بها النّفس الشّريفة المكلفة التي تفهم عنه خطابه، وهي نفس جميع من خلق من الإنس والجن.

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾: قال ابن عباس: "بين لها الخير والشّر وعنه: علمها الطّاعة والمعصية، وعنه: عرفها ما تأتي وما تتقي"[1]، وقيل: "ألزمها فجورها، وتقواها"، وقيل: "وجعل فيها ذلك بتوفيقه إيّاها للتّقوى، وخُذْلانِهِ إيَّاها للفجور، وذلك لأن الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) خلق في المؤمن التّقوى، وفي الكافر الفجور".

عن أبي الأسود الدِّيلِي[2] قال: "قال لي" عمران بن حصين[3]: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضى عليهم، ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وثبتت الحجة عليهم، فقلت: بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم، فقال: أفلا يكون ظلما؟ قال: ففزعت من ذلك فزعا شديدا، وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده فلا يسأل عما يفعل، وهم يسألون، فقال لي: يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك إلا لأختبر عقلك «**إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقالا: يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه أشيء قضى عليهم، ومضى عليهم، من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وثبتت الحجة عليهم فقال: لا بل شيء قضى عليهم، ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله (عَزَّوَجَلَّ)، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾**»[4].

---

(١) أخرجه الطبري بسند ثابت من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (**تفسير الطبري**)، (٢٤/ ٤٥٥).

(٢) هو أبو الأسود الديلي، ويقال الدؤلي البصري القاضي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن الديل ويقال: اسمه عمرو بن عثمان روى عن عمر وعلي ومعاذ وأبي ذر وابن مسعود، وابن عباس وعمران بن حصين وعنه: ابنه أبو حرب وعبد الله بن بريدة ويحيى بن يعمر، ولي قضاء البصرة كوفي تابعي ثقة وهو أول من تكلم في النحو. انظر: (**تهذيب التهذيب**)، (١٢/ ١٠).

(٣) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، وقد روى عنه جماعة من تابعي أهل البصرة والكوفة، وكان ممن اعتزل الفتنة، تولى قضاء البصرة، توفي فيها سنة: ٥٢ هـ. انظر: (**الاستيعاب**)، (٣/ ١٢٠٨)؛ (**أسد الغابة**)، (٤/ ٢٦٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٤/ ٢٠٤١) (٢٦٥٠).

وجواب القسم قوله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾: أي فازت وسعدت نفس زكاها الله، أي أصلحها وطهرها من الذّنوب، ووفقها للطاعة.

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾: أي خابت وخسرت نفس أضلها الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، وأفسدها، وأصله من الدس: وهو إدخال الشيء في الشيء بضرب من الإكراه[1] فكأنه (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاحِ من طهَّرَهُ، وزكاه، وخسارةِ من خذله، وأضله حتى لا يظن أحدٌ أنه يتولى تطهير نفسه، أو إهلاكَها بالمعصية من غير قدَرٍ متقدم وقضاءٍ سابق.

فعن زيد بن أرقم قال: كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**»[2].

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ ، ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ ، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا﴾ ، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾: وهم قوم صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾: يخبر تعالى عن ثمود أنهم كذبوا رسولهم، بسبب ما كانوا عليه من الطغيان والبغي"[3].

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾: أي: أشقى القبيلة، هو قدار بن سالف عاقر الناقة، وهو أحيمر ثمود[4].

عن عبد الله بن زمعة أنه « **سمع النبي** (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **يخطب وذكر الناقة، والذي عقرها**

(١) انظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت صفوان الداودي، ط ١، دار القلم، ١٤١٢هـ، (**المفردات في غريب القرآن**)، (ص٣١٤).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٨) رقم (٢٧٢٢).
(٣) انظر: ابن كثير، ت السلامة، (**تفسير القرآن العظيم**)، (٨/ ٤١٣).
(٤) انظر: الطبري، محمد بن جرير ،(**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**) (٢٤/ ٤٥١).

فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ **انبعث لها رجل عزيز عارم**[1] **منيع في أهله مثل أبي زمعة»**[2].

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾: يعني صالحا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ أي: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ أي: لا تعتدوا عليها في سقياها، فإن لها شرب يوم، ولكم شرب يوم معلوم[3].

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ أي: كذبوه فيما جاءهم به، فأعقبهم ذلك أن عقروا الناقة التي أخرجها الله من الصخرة آية لهم وحجة عليهم، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ﴾ أي: غضب عليهم، فدمر عليهم، ﴿فَسَوَّاهَا﴾ أي: فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء[4].

﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: فدمر عليهم ربهم وأهلكهم، والدمدمة: أصله: هلاك استئصال[5]، وقيل: دمدم أي: أطبق عليهم العذاب طبقا حتى لم ينفلت منهم أحد[6].

﴿بِذَنْبِهِمْ﴾، أي: فعلنا ذلك بهم بسبب ذنبهم، وهو تكذيبهم صالحا عليه الصّلاة والسّلام، وعقرهم الناقة.

﴿فَسَوَّاهَا﴾ أي: فسوى الدّمدمة عليهم جميعا وعمهم بها، وقيل: معناه فسوى بين الأُمة وأنزل بصغيرهم، وكبيرهم، وغنيهم، وفقيرهم العذاب.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي: لا يخاف الله تبعة من أحد في هلاكهم كذا قال ابن عباس[7]، فعن ابن جرير قال: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنى معاوية، عن علي، عن

---

(١) قوله عارم: أي شديد ممتنع.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: "لتركبن طبقا عن طبق" (٦/ ١٦٩) (٤٩٤٢).
(٣) انظر: الطبري، محمد بن جرير،(**جامع البيان**) (، (٢٤/ ٤٥٢).
(٤) انظر: الطبري، محمد بن جرير،(**جامع البيان**) (٢٤/ ٤٥٢).
(٥) انظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت صفوان الداودي، ط ١، دار القلم، ١٤١٢هـ، (**المفردات في غريب القرآن**)، (ص٣١٨).
(٦) انظر: البغوي، الحسين بن مسعود، (**معالم التنزيل في تفسير القرآن**)، ت: عثمان جمعة، سليمان الحرش، ط ٤، دار طيبة ١٤١٧ هـ، (٨/ ٤٤٠).
(٧) انظر: الطبري، محمد بن جرير، ت التركي، دار هجر، ط ١، ٢٢١٤هـ، (**جامع البيان**)، (٢٤/ ٤٥١)؛ ابن كثير، ت السلامة، (**تفسير القرآن العظيم**)، (٨/ ٤١٥).

ابـن عبـاس قولـه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾. قـال:" لا يخـاف الله مـن أحـد تبعـة"[١].

أخـرج الطـبري مـن طريـق عمـر بـن مرثـد، عـن الحسـن، في قولـه: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ قـال: "ذاك ربنـا تبـارك وتعـالى، لا يخـاف تبعـة ممـا صنـع بهـم"[٢].

وقيـل:" هـو راجـع إلى العاقـر، والمعنـى لا يخـاف العاقـر عقبـى مـا قـدم عليـه مـن عقـر الناقـة"، وقيـل: "هـو راجـع إلى صالـح عليـه الصّـلاة والسّـلام والمعنـى لا يخـاف صالـح عاقبـة مـا أنـزل الله بهـم مـن العـذاب أن يؤذيـه أحـد بسـبب ذلـك" [٣]. والله تعـالى أعلـم.

(١) هـذا السـند مختلـف في صحتـه ، فبعـض أهـل العلـم يضعِّفونـه لأنَّ عـلي بـن أبي طلحـة لم يسـمع مـن ابـن عبـاس فهـو منقطـع، وبعضهـم يصححـه ويحتجـون بسـماع عـلي بـن أبي طلحـة التفسـير عـن مجاهـد وعكرمـة عـن ابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـال المعلمـي: "وهـذا السـند ضعيـف عندهـم، إلا أن البخـاري يستأنس بـما روي بـه، فيعلقـه في صحيحـه، وأبـو صالـح ومعاويـة بـن صالـح مختلـف فيهـما، وعـلي بـن أبي طلحـة فيـه شيء، ونـص الأئمـة أنـه لم يسـمع مـن ابـن عبـاس، ولكـن ذكـروا أنـه سـمع التفسـير مـن مجاهـد عـن ابـن عبـاس، وهـذا لا يغنـي؛ لأننـا لا نـدري في هـذه الروايـة؛ أمّـا سـمعه مـن مجاهـد هـي، أم لا؟ آثـار المعلمـي" (٣ / ١٠١٥)، وقـال الشـيخ أحمـد شـاكر : "عـلي: هـو ابـن أبي طلحـة الهاشـمي: ثقـة، تكلمـوا فيـه". **والراجـح** أن كلامهـم فيـه مـن أجـل تشـيعه. ولكـن لم يسـمع مـن ابـن عبـاس... فهـذا إسـناد ضعيـف، لانقطاعـه (**تفسـير الطـبري**) (٢ / ٥٢٧-٥٢٨)، لكـن الحافـظ ابـن حجـر صحَّـح هـذا الطريـق، فقـال: "وعـليٌّ صـدوقٌ لم يلـق ابـن عبـاس. لكنَّـه إنـما حمـل عـن ثقـات أصحابـه، فلذلـك كان البخـاري وابـن أبي حاتـم وغيرهـما يعتمـدون عـلى هـذه النسـخة" (**العجـاب في بيـان الأسـباب**)، لابـن حجـر (١/ ٢٠٧)، وقـال السـيوطي: "فمـن جيِّدهـا طريـق عـلي بـن أبي طلحـة الهاشـمي عنـه"، قـال أحمـد بـن حنبـل "بمـصر صحيفـة في التفسـير رواهـا عـلي بـن أبي طلحـة لـو رحـل رجـل فيهـا إلى مـصر قاصـدًا مـا كان كثـيرًا" أسـنده أبـو جعفـر النحـاس في **ناسـخه**. (**الإتقـان في علـوم القـرآن**) (٤/ ٢٣٧)، وصحـح هـذا الإسـناد أيضـا الحاكـم ووافقـه الذهبـي، **المسـتدرك** (٣ / ٢٣)، ولهـذا نميـل إلى رأي ابـن حجـر والسـيوطي والحاكـم والذهبـي مـن تصحيـح هـذه الروايـة لمعرفـة الواسـطة، ومـا ذهـب إليـه المعلِّمـي وأحمـد شـاكر مـن تضعيفهـا للانقطـاع يـرده أن الواسـطة بـين عـلي بـن أبي طلحـة وابـن عبـاس قـد عُرفـت وهـي ثقـة .

(٢) انظر: الطبري، محمد بن جرير، ت التركي، دار هجر، ط ١، ١٤٢٢هـ، (**جامع البيان**)، (٢٤/ ٤٥١).

(٣) انظـر: الطـبري، محمـد بـن جريـر (**جامـع البيـان**)، (٢٤/ ٤٥١)؛ والخـازن، (**تفسـير لبـاب التأويـل في معـاني التنزيـل**)، (٤/ ٤٣٢ – ٤٣٣)؛ والمراغـي، (**تفسـير المراغـي**)، (٣٠/ ١٦٩-١٧٢)؛ وابـن عاشـور، (**التحريـر والتنويـر**)، (٣٠/ ٣٦٥-٣٧٦)؛ والسـعدي، عبدالرحمـن بـن نـاصر، (**تيسـير الكريـم الرحمـن في تفسـير كلام المنـان**)، تحقيـق: عبـد الرحمـن بـن معـلا اللويحـق، (دار الحديـث، ١٤٢٦هــ)، (ص١٠٢٦)، والقرطبـي، (**الجامـع لأحـكام القـرآن**)، (٢٠/ ٧٢ – ٨٠).

الخاتمة

تناول هذا البحث (**علوم القرآن في سورة الشمس**) دراسة استقرائية موضوعية، وخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات كالآتي:

أهم النتائج:

١- سور المفصل تحوي كثيراً من موضوعات علوم القرآن.

٢- عظيم قدرته (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) وإظهار آياته وآلائه في الآفاق والأنفس .

٣- اتساق الترتيب بين سورة الشمس والسورة التي قبلها (**سورة البلد**)، والسورة التي بعدها (**سورة الليل**)، ومدى الترابط معهما، والتكامل الواضح بينهم، وهكذا جميع سور القرآن الكريم.

٤- أن الراضي بالذنب كفاعله في تحمل الوزر واستحقاق العقاب، ووجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فالذي عقر الناقة هو قدار بن سالف، ولكن وقع العذاب بثمود جميعهم لرضاهم بما يفعل.

أهم التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها:

١- الاهتمام بتفسير كتاب الله، وإبراز ما فيه من الإعجاز الإلهي.

٢- دعوة الباحثين والباحثات إلى العناية بموضوعات علوم القرآن، واستخراجها من السور.

٣- الدعوة إلى المدارسة في قصار السور، واستخلاص المقاصد والأهداف.

٤- ودراسة قصص الأنبياء دراسة مستفيضة، وتنقيحها من الإسرائيليات والدخيل، وما دسه أعداء الإسلام فيها.

٥- الاهتمام بالموضوعات التي اهتم بها القرآن الكريم ابتداء كتزكية النفس البشرية من رجس الشرك والكفر والمعاصي؛ لأن الاهتمام بها يكون أعم وأشمل.

المصادر والمراجع

١- **إتحاف فضلاء البشر**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، ط٣، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢- **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة، ١٣٩٤هـ.

٣- **آثار المعلمي**، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، المحقق: مجموعة من الباحثين، ط١، عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ.

٤- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، بيروت - دار إحياء التراث العربي.

٥- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، ط٢، بيروت - دار المعرفة، ٢٠٠٨م.

٦- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار، شرح وتحقيق: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي، ط٢، الكويت - دار النوادر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٧- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لأبي عبد الله الحسين ابن خالويه، القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ.

٨- **أنواع علوم الحديث = مقدمة ابن الصلاح**، لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ.

٩- **أول مرة أتدبر القرآن**، لعادل محمد خليل، ط١٣، الكويت - شركة إس بي، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

١٠- **إيضاح الوقف والابتداء**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ.

١١- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، بيروت - دار الفكر.

١٢- **البرهان في تناسب سور القرآن**، لأبي جعفر ابن الزبير أحمد الثقفي الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، المغرب - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٣- **البرهان في علوم القرآن**، لبدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، بيروت - دار إحياء الكتب العربية، ٦١٣هـ.

١٤- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، لمجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي، تحقيق: محمد النجار، القاهرة - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

١٥- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، لعبد المتعال الصعيدي، ط١٧، القاهرة - مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ.

١٦- **بيان المعاني**، لعبد القادر بن ملا حويش آل غازي العاني، ط١، دمشق - مطبعة الترقي، ١٣٨٢هـ.

١٧- **البيان في عد آي القرآن**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ط١، الكويت - مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ.

١٨- **تأملات إيمانية في سورة الشمس**، لسلامة عبد الهادي، موقع إعجاز القرآن والسنة، استرجعت بتاريخ ٢١ جمادى الثانية ١٤٤٥هـ، الشبكة العنكبوتية.

١٩- **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠- **التبيان في أقسام القرآن**، لشمس الدين محمد بن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت - دار المعرفة.

٢١- **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور ابن عاشور، تونس - الدار التونسية.

٢٢- **تزكية النفس بتفسير سورة الشمس**، لمحمود إبراهيم النقاض، دراسة تحليلية، مجلة أصول الدين- جامعة الأزهر.

٢٣- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم الرازي، السعودية - مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

٢٤- **تفسير القرآن العظيم**، لعمر بن كثير القرشي ابن كثير، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٢٥- **تفسير القرآن**، للسمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، الرياض - دار الوطن، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٦- **تفسير المراغي**، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ٦١هـ)، ط١، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢٧- **التفسير المنير**، لوهبة الزحيلي، ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٨- **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١، بيروت - دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٩- **تناسق الدرر في تناسب السور = أسرار ترتيب القرآن**، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، القاهرة - دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ، ص١٦٠.

٣٠- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، لعلي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني ابن عراق (ت: ٩٦٣هـ)، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

٣١- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، دار الحديث، ١٤٢٦هـ.

٣٢- **جامع البيان**، لأبو جعفر بن جرير الطبري، مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

٣٣- **جامع الترمذي**، (كتاب التفسير، باب ومن سورة والشمس وضحاها)، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط٢، مصر - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣٤- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبو عبد الله القرطبي، ط٢، القاهرة - دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

٣٥- **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، ط١، بيروت - مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ.

٣٦- **حجة القراءات**، لعبد الرحمن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٣٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق - دار القلم.

٣٨- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، بيروت - دار الفكر.

٣٩- **دراسات في علوم القرآن**، لفهد بن عبد الرحمن الرومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ.

٤٠- **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٤١- **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت - دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.

٤٢- **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، مصر - الطبعة السلطانية ببولاق، ١٣١١هـ.

٤٣- **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٤- **العجاب في بيان الأسباب**، لأحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد، دار ابن الجوزي.

٤٥- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، لأبي حامد بهاء الدين السبكي، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، ط١، بيروت - المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ.

٤٦- **علل الوقوف**، لأبي عبد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، تحقيق: محمد العيدي، الرياض- مكتبة الرشد.

٤٧- **عمدة القاري**، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دمشق - إدارة الطباعة المنيرية.

٤٨- **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

٤٩- **فتح الباري**، لأحمد بن حجر العسقلاني، ط١، مصر - المكتبة السلفية.

٥٠- **فضائل القرآن**، لمحمد بن أيوب بن يحيى ابن الضريس، تحقيق: غزوة بدير، ط١، دمشق - دار الفكر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٥١- **الكشاف**، لمحمود بن عمر الزمخشري، ط٣، القاهرة - دار الريان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٢- **الكشف والبيان**، لأبي إسحق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، جدة - دار التفسير، ١٤٣٦هـ.

٥٣- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٥٤- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين الخازن، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٥٥- **مجموع الفتاوى**، لعبد الحليم بن أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، المدينة المنورة - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٦- **محاضرات في علوم القرآن** (المرحلة الثانية: العام والخاص)، للدكتور: أحمد مخلف عبدالفهداوي، ص٢.

٥٧- **المحتسب**، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٨- **المحرر الوجيز**، لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٥٩- **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ط٢، القاهرة - مكتبة السنة.

٦٠- **المستدرك على الصحيحين** (كتاب التفسير، تفسير سورة والشمس وضحاها)، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري.

٦١- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة.

٦٢- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عثمان جمعة، سليمان الحرش، ط٤، دار طيبة، ١٤١٧هـ.

٦٣- **معاني القراءات**، لأبي منصور الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

٦٤- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، ط١، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.

٦٥- **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

٦٦- **المكتفى في الوقف والابتدا**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ.

٦٧- **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، لأحمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة - دار الحديث، ٢٠٠٨م.

٦٨- **المنهاج الواضح للبلاغة**، لحامد عوني عوني، القاهرة - المكتبة الأزهرية.

٦٩- **الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)**، استرجعت بتاريخ: ٢١ جمادى الثانية، ١٤٤٥هـ.

٧٠- **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، للدكتور حكمت بن بشير ياسين، المدينة المنورة - دار المآثر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧١- **الموسوعة القرآنية خصائص السور**، لجعفر شرف الدين، ط١، بيروت - دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

٧٢- **الموضوعات**، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المدينة المنورة - المكتبة السلفية، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٧٣- **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٧٤- **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) ط١، بيروت - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.

٧٥- **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت - دار الكتب العلمية.

٧٦- **الواضح في علوم القرآن**، للدكتور: مصطفى ديب البغا، ط٢، دمشق - دار الكلم الطيب، ١٤١٨هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **QURANIC SCIENCES IN SURA 91 (AL-SHAMS) - AN INDUCTIVE THEMATIC STUDY**
  Dr. Abdullah ibn Sulayman al-ʿUmayr
- **SENDING BLESSINGS UPON THE MESSENGER OF ALLAH (ﷺ) WHEN FORGETTING - AN EXEGETICAL, HADITH-BASED, ANALYTICAL STUDY**
  Dr. Hussein ibn Abdulaziz ibn Umar Banajah
- **HADITHS AND REPORTS CONCERNING THE CENSURE OF BUILDING - COLLECTION AND STUDY**
  Dr. Muslih ibn Jazaʾ ibn Fadghush al-Harithi
- **BOTTLE GOURD (AL-DUBBĀʾ) IN THE PROPHETIC SUNNAH - A HADITH-BASED AND JURISTIC STUDY IN LIGHT OF THE TEXTS ON EATING AND USING IT**
  Dr. Haya bint Abdullah ibn Muhammad al-Duʿaylij
- **THE DIFFICULTY RAISED CONCERNING THE HADITH OF ABU UMAMAH AL-BAHILI (رضي الله عنه) ON THE PROHIBITION OF ACCEPTING A GIFT IN RETURN FOR INTERCESSION - AN ANALYTICAL CRITICAL STUDY**
  Dr. Muhammad ibn Abdullah ibn Rashid Al Muʿaddi
- **THE STATEMENTS OF ABU BAKR AHMAD IBN ABDAN IN IMPUGNING AND ACCREDITING NARRATORS (AL-JARH WA AL-TAʿDIL) - AN INDUCTIVE, ANALYTICAL, COMPARATIVE STUDY**
  Dr. Nasser ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Huwaymil
- **NARRATORS DESCRIBED BY ABU ZURʿAH AL-RAZI AS "STRAIGHT IN HADITH" AND "HIS HADITHS ARE STRAIGHT" - AN APPLIED STUDY**
  Dr. Fariʿah bint Abdullah Ghutaysh al-Khuzaʿi

19

Vol. 19, Issue 10,- 1448 AH - 2026 AD

ISSN 1658-774X